Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخرج من الجانب الآخر وهو قائم من غير أن ينحني ، وكان حُمل في سنة عشرة وثلثمائة من عُمان إلى المقتدر من ذلك السمك . وأن فك سمكة رُفع من الرَوْشَنْ ولم يدخل من الأبواب . وحدثني أن هذه السمكة التي حُمل فكها إلى بغداد نزف من عينيها خمسمائة جرّة ، أو زيادة عليها ، دهنا» . (برزك بن شهريار الناخذاه الرام هرمزي ، عجائب الهند ، القاهرة ، ١٩٠٨ ، ص ١١ ـ ١٢) .

سمك يتابع السفن

«وحدثني بعض الربانية أن سمكة سارت مع مركبه بنواحي اليمن يوما وليلتين وبعض يوم لم تفارقه ، ولم تتقدم عنه ولم تتأخر عنه ، قُدّر مسيرهم معا زيادة على مائة وسبعين فرسخا . فإنها كانت بطول المركب سواء ، وكان طول مركبه خمسين ذراعا بذراع العمل من مشعر الابط إلى طرف الأصبع الوسطى . فسألته عن السبب في ملازمة دواب البحر الكبيرة مع المراكب ومحاذاتها ، فقال ذلك يختلف ، فمنها ما يحاذي المراكب ليسقط منها شيء فتلتقمه ، أو تكون قد وقعت قبل ذلك بمركب قد عطب فنالت منه فصارت إذا رأت مركبا حاذته طمعا أن يحدث منه ما حدث من غيره ، وظنا منها أن المراكب كلها تكون كما وجدت في الأول فصارت كأنها ضارية على ذلك . ومنها ما يرى المركب فيتعجب من شكله ويظنه حيوانا بعضه في الماء وبعضه في الهواء فيمرح معه ويجاريه عشقا له وتأنسا به مدة مدى قوته واستفراغ نشاطه إلى أن يعيى فيفارق ، ولا صبر للحيوان على مضاهاة الجماد . ومنها ما يجاري المركب على سبيل المغايرة والمعاندة والمقاواة ، فإذا أعيى وقصّر ورأى المركب تتقدمه رجع إليه فحمل عليه حملة واحدة فإن سَلِم وإلا فنسأل الله العفو . ومنها ما إذا رأت المركب لا يحول بينها شيء لشدة ضراوتها وجسارتها ودُرْبَتِها على المراكب فتحمل عليه حملات فتلتقط ما فيه ، لعادة واستمرار ، نسأل الله العافية ، ومنها ما إذا رأى المركب فر منه وهرب وذُعر خوفا على نفسه واستيحاشا منه . وأخلاقها تختلف مواضعها المسلوكة المعهودة بعبور السُفّار والصيادين وقرب السواحل المعمورة والبحار المنقطعة المهجورة ، والبعد من السواحل المعمورة وعمق البحار ، وعدم البر والجزائر والسواحل . وهو عالم آخر تبارك الله أحسن الخالقين» . (المرجع السابق ، ص ١٤ ـ ١٥) .